كماله الباهرة وعصمته ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي
اندرجت البحار كلها في يمه والكريم الحليم الذي دخل كل كريم
وحليم تحت حيطة كرمه وحلمه علمت انه صلى الله عليه وسلم
لعصمته عن التعلق لما سوى الله تعالى **مستغن** اي محتقر **دنياك**
اي الاموال التي هي من جملتها اذ هي في الاصل اسم لما بين السما
والارض ان ينسب **الامساك منها اليه** وان ينسب اليه ايضا
الاعطا منها لانه الغنا بها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي
حقيقة بمزيد الاعراض عنها وعدم الالتفات الى امساكها
واخراجها ولو لم يستحقها احتقار الشانها وتعليما للامة
عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها اشد
الاعراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي
ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما
واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بخطابه تعالى والا فهو
عالم بالاشيا جملة وتفصيلا وروى الطبراني باسناد حسن
انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجبريل على الصفا فقال يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما امسى لال محمد سفة من دقيق ولا كف من
سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السما افزعته
فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيمة ان تقوم قال لا ولكن امر

اسرافيل

قف

قف

اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال
ان الله تعالى سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزاين الارض
وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا
او ذهبا وفضة فعلت فان شيت نبيا ملكا وان شيت نبيا
عبدا فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا فانظر الى الهمة
العلية كيف عرضت عليه خزاين الارض فاعرض عنها واباها
مع انه لو اخذها لم ينفقها الا في طاعة ربه تعالى لكنه اختار
العبودية المحضة فيا لها من همة شريفة رفيعة ما اسناها
ونفس زاكية كريمة ما ابهاها وقد اشار الناظم الى ما هنا
بقوله في بردة المديح وراودته الجبال الشم من ذهب الابيات
الثلاثة ومعنى البيت الثالث وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة سيد
المعصومين الى زخرف الدنيا وزينتها وما فيها انما خلقت
لاجله كما صرح به الخبر الساب وتنبيه قوله هنا مستغن الخ
احسن من قوله ثم واكدت زهده فيها ضرورته لان بعض العلما
انكر وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع
وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها واذا
انكر وصفه فيها بالزهد فالضرورة من باب اولى وفي السيع
المسلول للتقي السبكي عن الشفا ان فقها الاندلس افتوا
بارافة دم من وصفه صلى الله عليه وسلم في اثنا مناظرته باليتيم

قف

Copyright © King Saud University